

## الدرس (31) من التعليق على شرح حديث أبي بكر الصديق رضي

### الله عنه لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

خالد المصلح

ومنزلة الصديق والفاروق دلت على ان من يأخذ من علم النبوة الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم ترفع منزلة ممن يأخذ من اهل القلوب عن قلوبهم فان غاية الواحد من هؤلاء ان يكون مشابها لعمر. ولا يكون مثله قط. نعم. ومنزلة الصديق افضل - 00:00:00  
ولهذا كان الصديق يعلم عمر ومعاوية في غير قصة كما جرى له معه يوم الحديبية لما قال عمر للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله السنا على الحق؟ قال بلى. قال اليس عدونا على الباطل؟ قال بلى. قال المست رسول الله حقا - 00:00:26  
قال فلم نعطي الدنيا في ديننا؟ قال اني رسول الله وهو ناصري ولست اعصيه قال الم تحدثنا انا نأتي البيت الطواف به؟ قال بلى.  
فقلت لك انك تأتيه في هذا العام - 00:00:53

قال لا قال فانك اتنى البيت ومطوف به ثم جاء عمر الى ابي بكر رضي الله عنه فقال يا ابا بكر السنا على الحق؟ قال بلى. قال يساعدونا على الباطل؟ قال بلى. قال اليس هو رسول الله حقا؟ قال بلى - 00:01:13  
في ديننا قال انه رسول الله وهو ناصره وليس يعصيه. قال الم يكن حديثنا انا نأتي البيت ونطوف به. قال بلى. اقال لك انك تأتيه  
هذا العام؟ قال لا قال فانك اتنى البيت وتتطوف به - 00:01:39

الله اكبر الله اكبر رضي الله عنهم هذه المحاجية العظيمة من عمر رضي الله عنه لرسول الله ثم لابي بكر تدل على عظم الوارد على  
الصحابة في ذلك الموقف فالوارد عليهم عظيم جدا وقد لا ندركه نحن - 00:02:04

لكن ما كان لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخالفوه بأمره لما امرهم بالحلق وان يراجعها عمر هذه المراجعة الا لشدة ما  
ورد عليهم مما اضطررت له قلوبهم حتى ان عمر رضي الله عنه يسأل - 00:02:22  
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاسئلة التي فيها من الشدة وفيها من الانفعال النفسي الشيء الكثير لكنه على كل حال هو من  
السعى المغفور لهم رضي الله عنهم - 00:02:40

فان الله عز وجل ذكر بعد ان ذكر الفتح لنبيه صلى الله عليه وسلم انزال السكينة على قلوبهم. فهو الذي انزل عليهم  
السكينة سبحانه وتعالى فقررت قلوبهم وسكنت لما - 00:02:57  
فتح الله عز وجل لرسوله بسبب هذا الصلح نعم آآ الشيخ رحمة الله اتى بهذا ليبين لنا اولا تقدم من؟ تقدم ابي بكر رضي الله عنه على  
عمر ووجه التقدم ظاهر جدا - 00:03:13

وذلك في المطابقة الحرافية لكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اورده عمر على ابي بكر فانه وافق جواب النبي صلى الله عليه  
 وسلم وطبقه تماما مع انه لم يشهد ذلك المجلس ولم يكون - 00:03:31  
مجتمعين في مجلس واحد ولكن هذا الحديث فيه ان مجيء عمر لابي بكر رضي الله عنه بعد مجئه للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا  
ما تشكله بعض اهل العلم كيف - 00:03:47

يسوغ لعمر ان يأتي ابا بكر رضي الله عنه بعد مجئه للنبي صلى الله عليه وسلم ولذلك رجح جماعة من العلماء الرواية التي فيها ان  
مجيء ابي بكر ان مجيء عمر لابي بكر كان متقدما على مجئه لعمر - 00:04:02

وقد وقع نعم ان مجيء عمر رضي الله عنه لابي بكر كان متقدما على مجئه للنبي صلى الله عليه وسلم ورجح ما وقع في البخاري

وفي بعض المغازي من ان - 00:04:21

عمر جاء اولا لابي بكر ثم جاء للنبي صلى الله عليه وسلم الا انه يشكل على هذا التوجيه ما هو محفوظ في صحيح البخاري؟ واكثر الروايات عليه عند البخاري وعند غيره من اهل المغازي من ان المجيء اولا كان لمن - 00:04:34

للنبي صلى الله عليه وسلم ثم لعمر فاذا كان كذلك فلا بد من جواب على هذا والجواب يتلخص في احد وجهين الوجه الاول ان يقال ما تقدم قبل قليل ان الوارد على الصحابة كان عظيمها - 00:04:53

ولذلك عمر رضي الله عنه لما سأله النبي صلى الله عليه وسلم واجبه من دفع هذا الوارد فذهب وطلب الجواب عند ابي بكر وذلك لشدة ما ورد عليهم ولا يؤخذون في هذا. ولذلك عمر رضي الله عنه كان يقول - 00:05:09

بموقفه عن موقفه في احد اجمالا في المسائلة في في صيغة المسائلة وفي انه سأله ابا بكر ايضا بعد سؤال النبي صلى الله عليه وسلم يقول عملت ذلك اعملا - 00:05:29

اي اطلب الله عز وجل بها المغفرة او اطلب من الله عز وجل بهذه الاعمال المغفرة والعفو فعظم الوارد الذي ورد عن النبي الذي ورد عن الصحابة كبير وشديد طيب هذا الجواب الاول. الجواب الثاني ان عمر رضي الله عنه انا - 00:05:44 جاء لابي بكر لانه كان محدثا موافقا للقرآن في عدة مواضع وموافق فطمع رضي الله عنه ان تحصل له موافقة في هذا الامر كما جرى له موافقة فيما تقدم هذان جوابان - 00:06:04

يرد بهما على هذا الاشكال الوارد في الحديث ونكمel ان شاء الله تعالى في الدرس القادم والله تعالى اعلم وصلى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد - 00:06:22

وعلى الله وصحابه اجمعين قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه شرح حديث ابي بكر رضي الله عنه اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا قال رحمة الله فابو بكر اجاب بمثل ما اجاب به رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان - 00:06:44 يسمع كلامه في تلك القصة التي اضطربت فيها اكبر الصحابة حتى قال سهل بن حنيف وهو من كبار المؤمنين وشهد مع علي صفين ايها الناس اتهموا الرأي على الدين. فلقد رأيتني يوم ابي جندل ولو استطع ان ارد - 00:07:14

رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه البخاري فاذا كان الصديق والفاروق وهما خير الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهمما اللذان قال فيهما ما اقتدوا بالذين من بعد ابي بكر وعمر - 00:07:39

هـما مع الرسول صلى الله عليه وسلم كما ترى فـما الظن بغيرهما وبـهذا يـعلم ان كل من ادعى استـغنـاهـ عن الرسـالـةـ بـمـكـاشـفـةـ او مـخـاطـبـةـ او عـصـمـةـ ذـلـكـ لـهـ او لـشـيـءـ - 00:08:02

شيخه ونحو ذلك فهو من اضل الناس. ومن احتج على ذلك بقصة الخضر مع موسى. بـسـمـ اللـهـ الرـحـيمـ الحـمـدـ لـلـهـ ربـ العـالـمـينـ وـاصـلـيـ وـاسـلـمـ عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ الـهـ وـاصـحـابـهـ اـجـمـعـينـ - 00:08:20

المقصود من ايراد هذه القصة عمر رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر في يوم الحديبية بيان ان المحدث اقل درجة من الذي يتلقى عن الشرع - 00:08:36

من يتلقى عن قلبه قد يخالف ما جاء به الكتاب والسنة لعارض يمنع من معرفة الحق فهـذا عمر رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ عـارـضـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـىـهـ وـاسـلـمـ معـ اـنـهـ قـالـ فـيـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـاسـلـمـ اـنـ يـكـنـ - 00:08:59

في هذه الامة محدثون فعمـرـ فـدـلـ انـ مـنـزـلـةـ الصـدـيقـ اـفـضـلـ مـنـ مـنـزـلـةـ الـمـحـدـثـ وهذاـ وـاـضـحـ فـيـ الـحـدـيـثـ هـذـاـ سـبـبـ سـبـبـ ذـكـرـ الـحـدـيـثـ ثم استطرد الشيخ رحمة الله في ذكر آآ - 00:09:18

ان الاستدلال بالمكافئات على الشرائع او على الاعمال اذا كانت مخالفة للشرع ظلال وعاد الى الكلام الذي تقدم معنا في كتاب الفرقان من ابطال احتجاجهم بقصة الخضر مع موسى عليه السلام - 00:09:41

ولكتـهـ فـيـ هـذـاـ مـوـضـعـ فـصـلـ الرـدـ وـبـيـنـ وـهـنـاكـ اـجـمـلـهـ فـتـسـمـعـ ماـ قـالـهـ الشـيـخـ رـحـمـهـ اللـهـ فـيـ الـجـوـابـ عـلـىـ مـنـ اـحـتـجـ بـقـصـةـ الـخـطـرـ معـ مـوـسـىـ عـلـىـ اـنـ التـلـقـيـ عـلـىـ القـلـبـ وـانـ خـالـفـ الشـرـعـ - 00:10:02

لا بأس به وان الولي قد يصل الى درجة يخرج بها عن التزام احكام الشرع يقول رحمة الله ومن احتاج على ذلك  
قصة الخضر مع موسى ففي غاية الجهل لوجوه - [00:10:21](#)

احدها ان موسى عليه السلام لم يكن مبعوثا الى الخضر. ولا كان يجب على الخضر اتباع موسى. بل قال موسى اني على علم من علم  
الله علمنيه الله لا تعلموا. وانت على علم من علم الله علمك - [00:10:42](#)

الله لا اعلم هذا من قول من هذا من قول الخضر لموسى ما ادري عن لكن المحفوظ ان هذا من قول الخضر لموسى وليس من قول  
موسى للخضر تجي الى مراجعة تراجع يا عبد الله - [00:11:02](#)

هنا هنا وبين بشرح الحديث ولا عندك لا ما هكذا تحقق آآ المخطوطات. ولا كان الامر سهل كل ما واجه الاشكال قد سقطت وانتهى  
الموضوع على كل يمكن انه خطأ من النساخ - [00:11:25](#)

هل المحفوظ ان هذا من قول الخذر لموسى نعم نعم ما كمل الى الان ولما سلم عليه لكن هذا بارك الله فيك ما هو في سياق الحديث  
مرتبها هكذا الشيخ اخذ من الحديث ما يريد ان يستدل به - [00:11:41](#)

نعم ولما سلم عليه ولما سلم عليه قال وانا بارضك السلام قال انا موسى قال موسى بنى اسرائيل؟ قال نعم. فالخضر لم يعرف موسى  
حتى عرفه نفسه واما محمد صلى الله عليه وسلم فهو رسول الله الى جميع الخلق. فمن لم يتبعه كان كافرا ضالا منه - [00:11:59](#)

جميع من جميع من بلغته دعوته ومن قال له كما قال الخضر لموسى كان كافرا الوجه الثاني الشيخ رحمة الله استدل على ان موسى  
لم يكن مبعوثا الى الخضر من جهتين الجهة الاولى - [00:12:28](#)

قول الخضر او من موضعين من الحديث قول الخضر لموسى اني على علم من العلم من علم الله علمنيه الله لا تعلموا وانت على علم  
من من علم الله علمنكه الله - [00:12:49](#)

لا اعلمه ولو كان تابعا لما ساغ لموسى ان يقول اه لما ساغ للخضر ان يقول لموسى هذا القول هذا الموضع الاول الموضع الثاني ان  
الخضر لم يعرف موسى ولو كان مبعوثا اليه مخاطبا بدعوته لوجب عليه ان يسعى اليه ليعرفه ويتلقي عنه - [00:13:03](#)

ولكنه لم يكن مخاطبا برسالة موسى ولذلك لم يعرف نعم وهذا خلاف حال الاوليات مع النبي صلى الله عليه وسلم فانه لا  
يمكن ان تدرك الولاية بعد بعثة النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم الا من طريقه - [00:13:29](#)

لان الولاية التقوى والايمان الا ان الاولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقوون ولا يمكن حصول الايمان  
والتقى لحاد الا من طريق النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:53](#)

فلذلك سقط الاحتجاج هذا اول الوجوه هذا اول الوجوه التي يجاب بها على من احتاج بقصة الخضر مع موسى على  
جواز الخروج عن حدود واحكام الشريعة طيب - [00:14:09](#)

الوجه الثاني الوجه الثاني ان ما فعله الخضر لم يكن خارجا عن شريعة موسى. ولهذا لما بين له الاسباب التي ابيح له بها خرق  
السفينة. وقتل الغلام وبناء الجدار بغير جعل اقره على ذلك - [00:14:28](#)

بل كانت الاسباب المبيحة لذلك قد علمها الخضر دون موسى. كما يدخل الرجل دار غيره فيأكل عامه ويأخذ ماله لعلمه بأنه مأذون له  
في ذلك. وقبل الاخر لعدم علمه بالاذن. قد - [00:14:49](#)

كونوا سببا ظاهرا وقد يكون بسبب باطن. وعلى التقديرين هما في الشريعة ها وقتل بل كانت الاسباب المباحة لذلك قد علمها الخضر  
دون موسى كما يدخل الرجل دار غيره فيأكل طعامه ويأخذ ماله لعلمه بأنه مأذون له - [00:15:09](#)

بذلك لا ما يصلح وقته الاخر ما يصلح ما يستقيم ما في قتل هنا والظاهر لي ان بدل الواو يعني الواو زائدة هذه لا حاجة لها قبل الاخر  
يعني يأكل طعامه ويأخذ ماله قبل الاخر يعني قبل الذي دخل معه - [00:15:30](#)

لعلمه لعدم علمه بالاذن فالواو هنا لا محل لها الا ان يكون هناك كلام ساقط فاحدفوها حتى يستقيم الكلام نعم طيب هذا الوجه الثاني  
الذي استدل به الشيخ رحمة الله على - [00:15:51](#)

ان الخضر لا حجة في فعله مع موسى وذلك ان ما فعله الخضر مما انكره عليه موسى عليه السلام في اول الامر موافق للشريعة

لشريعة موسى ووجه موافقتي لشريعة موسى - 00:16:12

ان موسى عليه السلام لما بين له الخضر سبب الفعل لم ينكر ذلك ولم يقل لكن لا يجوز لك هذا انما اقره وسكت واعتذر بل اعتذر ما هو اقره وسكت اقره وسكت واعتذر - 00:16:31

اي سكت عن الانكار واعتذر على عما بدر منه من مخالفة لما التزمه في اول الامر من عدم الانكار عليه والصبر على ما يصدر منه فدل هذا على ان ما فعله الخضر موافق للشريعة - 00:16:49

ولا غرابة في هذا فقد بینا ذلك قراءة الفرقان وهو ان فعله لما علم سببه كان موافقا للشريعة وانما ينكره من ينكره لخفاء سبب الفعل. ولذلك مثل له ونظر له بمسألة لا تختص بالخضر 00:17:07 مع موسى -

بل هي عامة لكل احد وهي ان رجلين يدخلان بيتهما واحدا فيقوم احدهما بالتصريف في بيت هذا الرجل اكلا وشربا ومطالعة في الكتب وتصرفها في المال ويكون ذلك مباحا له والاخر ممنوع من هذا كله - 00:17:31

والفرق ان هذا علم اذن صاحب الدار وطيب نفسه بما يصدر عنه والآخر ليس عنده علم باذن صاحب الدار وطيب نفسه فجاز هذا ما لم يجز للآخر وهذا مثال واضح يتضح به ان ما فعله الخضر ليس خارجا عن حكم الشريعة - 00:17:54

بل هو موافق للشريعة نصا ونظرا نصا من عدم انكار موسى ونظرا بنظائره في الاحكام الشرعية التي في في شريعتنا فالشيء الواحد قد يكون مباحا لشخص ممنوعا من اخر بسبب علم هذا وعدم علم الاخر - 00:18:17

نعم تم صحيح هذا هو هذا اللي يقوله الشيخ يقول ان الخضر ليس مكلفا بشرعية موسى. وموسى لم يرسل للخضر. موسى ارسل لبني اسرائيل حتى اذا سلمنا بما قلتم من انهولي يعني وان ما فعله مخالف لشريعة موسى فان موسى لم يكن مرسل اليه - 00:18:42

مثل ما قلت محمد الله يتبعنا اثاره - 00:19:06